النبراس

٤٤ AL-NEBRAS

مجلة ثقافية متخصصة
تصدر في المناسبات الإسلامية

الجمعة ١٧ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ ـ ٦ نيسان ٢٠٠٧ م ـ السنة الأولى العدد ٤٤

عدد خاص بمناسبة المولد النبوي الشريف

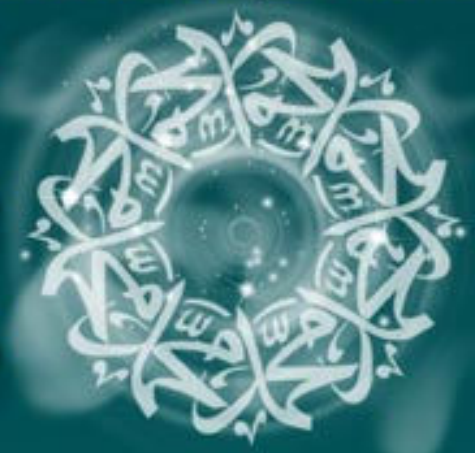

- الرسول الأعظم وحرية الفكر
- الشباب في ذكرى ولادة منقذهم
- الرسول محمد صلى الله عليه وآله مؤسس للسلام العالمي
- الأديب الروسي الكبير تولستوي متحدثاً عن رسول الإسلام الخالد
- مع مظهر الحقائق الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

الشير ازي نت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يجيبنا حين نناديه والصلاة والسلام على خاتم رسله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين سيما بقية الله في الأرضين سيدنا ومولانا إمام العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) واللعنة على أعدائه وأعدائهم أجمعين.

النبراس

نشرة ثقافية متخصصة تصدر في المناسبات الدينية عن المكتب الإعلامي لمثلية المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في كربلاء المقدسة.

تهنئة:

بمناسبة مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه واله **يتقدم مكتب المرجع الشيرازي** دام ظله **بأحر التهاني إلى صاحب العصر والزمان** عجل الله تعالى فرجه **وإلى العالم الإسلامي سائلين المولى عز وجل أن ينعم على شعب العراق بالأمن والسلام.**

في هذا العدد:

- الرسول محمد صلى الله عليه وآله مؤسس للسلام العالمي
- الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وحرية الفكر
- رجال الدين بين المسؤولية والتخصص
- الشباب في ذكرى ولادة منقذهم
- رجال حول الرسول مالك بن نويرة الحنفي اليربوعي
- منقذ البشرية أمثولة الأخلاق الإنسانية
- قالوا في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
- مع مظهر الحقائق الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
- كلمات من نور الرسالة
- إضاءات مرجعية

إفتتاحية العدد:

قاصرون أم مقصرون

المناسبات الإسلامية محطات للتزود بوقود المعنوية ومنطلق النمو والتطور في كافة ميادين الحياة حيث أن تنوع المناسبات يلازم تنوع الميادين وان كانت تصب في غاية موحدة تمثل هدف الإسلام للإنسانية قاطبة في التكامل المطلوب إلا أن أسُس الاستفادة منها لم تأخذ مداها الأرحب في عملية التغيير.

وبالتحديد إيصال المعلومة المنظمة بحسب جدولة المناسبة والمعادة في كل عام وبخاصة نحن اليوم أمام مناسبة تكررت مئات المرات وعلى وجه التحديد (١٤٦٨) ألف وأربعمائة وثمان وستون مرة وهي ذكرى ولادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. ولنا أن نتساءل محقين هل اغتنمناها تمام الاغتنام ولو فعلنا لكان الدين كله لله، بل أن نسبة ما صبا إليه المعنيون والمسؤولون يُعد ضئيلاً بالمقارنة وحجم المناسبة، ولا ألقي باللوم جميعه على المتصدين لنشر الثقافة الإسلامية عبر طيات الزمن الغابر والحالي إن المسؤولية ملقاة على كاهل جميع المسلمين لا يستثنى منهم في ذلك ولو القينا نظرة على ما يعمله ويقدمه أبناء الأديان الأخر في سبيل نشر مبادئهم لرأينا العجب العجاب فكيف نفسر اجتماعهم على باطلهم وتفرقنا عن حقنا الذي هو حقٌ أراده الله ولم يقبل غيره.

وفي هذه المناسبة على كل شرائح الأمة أن تراجع حساباتها وتشحذ همتها للعودة إلى تعاليم رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن بحمد الله نمتلك من الطاقات المادية والمعنوية الغزيرة التي تمكننا من النهوض الكبير وإنقاذ هذه الأمة بنشر أنوار القرآن والسنة المطهرة وتعاليم أهل البيت عليهم السلام لنضمن بذلك الفوز والسعادة في الدارين وما ذلك على الله بعزيز.

الرسول محمد صلى الله عليه واله مؤسس للسلام العالمي

المتأمل في حياة الرسول محمد صلى الله عليه واله لا بدّ وان تستوقفه طرق معالجته صلى الله عليه واله لأهم المشاكل والصعاب وأهمها على الإطلاق وهي الحروب وكيفية معاملته صلى الله عليه واله للأسرى مثلاً، والتي سبق غيره من مدعي الإصلاح بقرون عدة فالأسس التي وضعها النبي الأكرم صلى الله عليه واله والوصايا التي هي بمنزلة القوانين والأوامر للجيش كانت مليئة بالقوانين الأخلاقية والإنسانية ليس مع الأسرى فحسب بل حتى مع الحيوان والأشجار، أنه صلى الله عليه واله قد أرسى قواعد السلام العالمي في زمانه وأسس مدرسة جديدة إنسانية كبرى حول مفهوم الحرب والسلام والخلق الحربي قال تعالى:(وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ، إنها مدرسة فريدة في إنسانيتها مثاليةُ مكنت الأجيال اللاحقة من الاقتداء بنورها والسير على نهجها. ومن هنا نجد تهافت أعداءه نتيجة لخلفيات تفكيرهم وقصور أطروحتهم التي أثمرت عدم قدرتهم الفعلية على مجارات الإسلام بإبعاده انف الذكر وقد أُسس على الحق والمنطق والأخلاق الفاضلة والنظام المرتب الفريد في كل شيء وأولها في الحروب، كل هذه الأمور أنتجت أيدلوجية جديدة آنذاك أرسى قواعدها الرسول الأعظم صلى الله عليه واله استخلص بواسطتها عقيدة مثالية تحلى بها المسلمون وبذلك استطاع الإسلام أن يفرض ذاته في الحياة فيبعثها معطاة حية يرفدها بالروح المعنوية وبالأحكام الشرعية والسلوك الإنساني وبالعمل في ما يغني الإنسان ابتداءاً من استعداده الذاتي لمواجهة الحياة وانتهاءاً في استعداده الروحي لاستقبال الآخرة.

والمسلمون اليوم إذا ما أرادوا أن تكون لهم أطروحة جديدة في تحقق السلام العالمي كغيرهم من الأمم المتحضرة فلا بدّ وان تكون تلك الأطروحة من صميم معتقدهم نابعة من فكر رسولهم حتى يتمكنوا مرة اخرى من بعث أنفسهم كأمة حية لها فكرها وأيدلوجيتها تفرضه على الساحة الدولية ليعرف العالم بحق أن رسول الإسلام هو أول من أسس السلام العالمي.

إضاءات مرجعية

للمرجع الديني سماحة آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

هناك نقطة وإلفاتة تبّين أهمية التبليغ نكتشفها من خلال سيرة رسول الله صلى الله عليه واله والأئمةمن أهل بيته عليهم السلام. فكلّنا يعلم مدى اشتياق رسول الله صلى الله عليه واله للعبادة والالتذاذ بها. فلقد كان صلى الله عليه وآله يشتاق إلى العبادة أكثر من أي إنسان آخر، ويلتذّ بها كما لا يلتذّ بأيّ عمل. فهو صلى الله عليه واله أعرف الناس بالله تعالى وأفضل من عرف الله عزّ وجل. ليس هذا فحسب بل لا شكّ أيضاً أنّ عبادته صلى الله عليه واله وذكره ودعاءه وتوجّهه إلى الله تعالى، تفوق في الفضل عبادة الناس كلهم، وهو صلى الله عليه واله يعلم بذلك أيضاً. ففي عقيدتنا لو أنّ رسول الله صلى الله عليه واله قال: (لا إله إلاّ الله) مرّة واحدة فهي تعدل عند الله تعالى مليارات الصلوات والدعوات من سائر الناس.

ولكنّا نرى أنّ هذا الرسول العابد الذي أبلته العبادة حتى خاطبه الله تعالى: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) يرجّح في كثير من الأحيان النزول إلى الشارع أو المسجد أو البيوت للتبليغ ولهداية الناس، على العبادات المستحبة. في حقّه. حتى لقد صرف صلى الله عليه واله معظم وقته بعد البعثة بالتبليغ. وما أدراك ما تبليغ النبي صلى الله عليه واله؟ فلقد كان صلى الله عليه واله يبلّغ في وسط أناس أمّيين عوام بلغت السذاجة ببعضهم لأن يمّد رجليه ويستلقي بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول له: يا محمد حدّثنا!

أنظر كيف كان الرسول صلى الله عليه واله يصرف أوقاته مع أشخاص كهؤلاء، كما كان يصرفها مع أمير المؤمنين وفاطمة والحسنين عليهم السلام، ومع أمثال أبي ذر وعمار، الذين تقع على عاتقهم مسؤولية هداية الأمّة، وكان لهم شطر كبير من وقته صلى الله عليه وآله.

إشراقة الميلاد السعيد

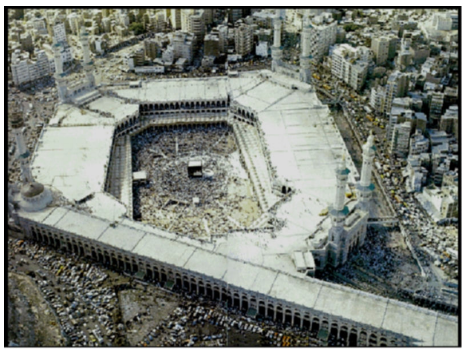

السابع عشر من ربيع الأول بناءُ على المشهور بين علماء الإمامة أنه يوم ولادة خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله،وكانت ولادته في مكة المعظمة في داره في يوم الجمعة وقت طلوع الفجر من عام الفيل، وعام الفيل هو العام الذي جلب فيه كفار الحبشة الفيلة لهدم الكعبة المعظمة.

ولّما ولد رسول الله صلى الله عليه واله رُجمت الشياطين وانقصفت الكواكب، وأصابت الناس زلزلة عمّت جميع الدُنيا حتى انهدمت الكنائس والبيع، وزال كل شيء يُعبد من دون الله عزوجل عن موضعه، وعُميت على السحرة والكهّان أمورهم، وزلزل إيوانُ كسرى فسقطت منه ثلاث عشر شرّافة، وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت قبل ذلك بألف عام، وصاح إبليس لعنه الله في أبالسته فاجتمعوا إليه فقالوا: ما الذي أفزعك يا سيدنا؟ فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السماء والأرض منذُ الليلة، ،لقد حدث في الأرض حدثٌ عظيم ما حدث مثله منذُ رفع عيسى بن مريم عليه السلام فأخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فأفترقوا ثم اجتمعوا إليه فقالوا: ما وجدنا شيئاً فقال إبليس لعنه الله: أنا لها فانصرف إلى الحرم فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع، ثم صار مثل الصر وهو العصفور فدخل من قبل حرى فقال له جبرئيل ما ورآك لعنك الله فقال له: حرفٌ أسألك عنه يا جبرائيل، هذا الحدث الذي وقع منذُ الليلة في الأرض فقال له: ولد محمد صلى الله عليه واله فقال له: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا، قال: ففي أمته؟ قال: نعم، قال: رضيت.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما ولد رسول الله صلى الله عليه واله ألقيت الأصنام في الكعبة على وجوهها، فلما أمسى سمع صيحة من السماء: (جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً)، وورد أنه أضاء تلك الليلة جميع الدُنيا وضحك كل حجرٍ ومدرٍ وشجر، وسبح كل شيء في السماوات والأرض لله عزوجل وانهزم الشيطان وهو يقول: خير الأمم وخير الخلق وأكرم العبيد وأعظم العالم محمد صلّى الله عليه وآله.

كلمات من نور الرسالة

❖ اتخذوا عند الفقراء أيادي، فإن لهم دولة يوم القيامة.

❖ أحب الجهاد إلى الله، كلمة حق تقال لإمام جائر.

❖ آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدّث به غير أهله.

❖ الآمر بالمعروف كفاعله.

❖ أبشروا وبشّروا من وراءكم: إن من شهد أن لا إله إلا الله،صادقا لها دخل الجنة.

❖ أبغض العباد إلى الله، من كان ثوباه خيراً من عمله: أن تكون ثيابه ثياب الأنبياء، وعمله عمل الجبارين.

❖ اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن.

❖ أترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك.

❖ اجتنبوا التكبر، فإن العبد لا يزال يتكبر، حتى يقول الله تعالى: اكتبوا عبدي هذا في الجبّارين.

❖ أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض: إدخال السرور على المسلم.

❖ اثنان لا ينظر الله إليهما يوم القيامة: قاطع الرحم، وجار السوء.

الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وحرية الفكر

الحريات التي أرسلها الإسلام للمسلمين ولعامة الناس بمثابة لم ير التاريخ الطويل للعالم لها نظيراً ولا مثيلا ، وحتى هذا اليوم الذي يحب الغربيون أن يسموه بـ (عصر الحرية).

فإن الإسلام يعطي لكل فرد من المسلمين ، بل وحتى لغير المسلمين من سائر البشر كامل الحرية في جميع المجالات المشروعة ، مادام لا يضر بحرية غيره.

حرية الفكر:

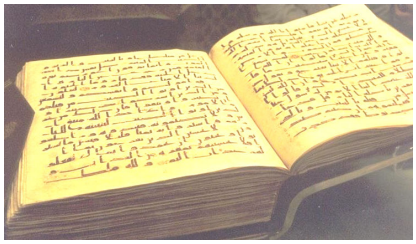

وأول ما يبدأ الإسلام بتحرير الناس فيه الفكر ، واختيار الدين فإن الإسلام لا يجبر الناس على دين معين أبداً ولو كانوا في بلاد الإسلام وتحت رعايته وحمايته.

وقد أعلن القرآن الحكيم هذه الحرية الفكرية بقوله : (لا إكراه في الدين).

وقد نفذ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في كل حروبه الدفاعية وغزواته.

فكانت الانتصارات تلو الانتصارات التي يحققها الله تعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وآله لا تحمله على إجبار الناس باعتناق الإسلام ، بل يعرض عليهم الإسلام ، فمن قبله فهو ومن لم يقبله فلا جبر عليه بالقبول.

في فتح مكة :

ومن أبرز الشواهد على ذلك (فتح مكة) ، فأهل مكة ضغطت على رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة عشر عاماً بمختلف أنواع الضغط : من قتل المسلمين ، وتعذيبهم ، وشتمهم ، وإهانتهم ، ومقاطعتهم ، وترك مبايعتهم ، وترك التكلم معهم ، وتهجيرهم ، وسجنهم..

ومكة هي التي تآمرت على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أمره الله تعالى بالخروج منها ليلاً ، فخرج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله منها خائفاً يترقب.

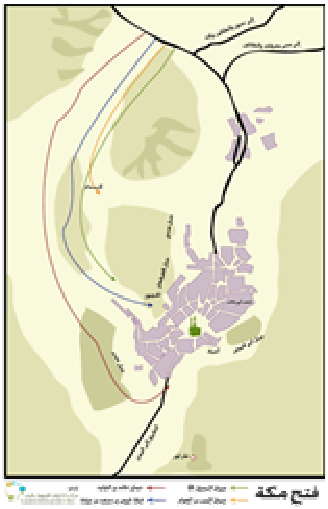

ومكة هي التي قادت المسيرة ضد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيلة عشرين سنة تقريباً، ثم جاء دور انتصار الرسول صلى الله عليه وآله في مكة، ووصل زمن وعد الله تعالى للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد)، وللمسلمين المهجرين، والمهاجرين، والمعذبين في سبيل الله:

(لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين)

فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله هذا البلد، ودخل معه الجيش الإسلامي.

أترى أجبر النبي صلى الله عليه وآله أحداً من المشركين على الإسلام؟

كلا! فحرية العقيدة من دساتير الإسلام، لأن الإسلام جاء لإسعاد البشر حتى أولئك الذين لا يؤمنون به فإنه يحب لهم الخير والنجاة لأن أبعاد الحرية المقدسة قد تجلت في الإسلام وطبقها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بحذافيرها ولنا في ذلك مصاديق عدة من حياة الرسول صلى الله عليه وآله على نقيض أعدائه عبر التأريخ فما فعلوه عند سيطرتهم أو إنقلابهم على الحكم الإسلامي حتى شابوا الإسلام وأهله بصفة جعلوها به له ألا وهي صفة العنف، وأعداؤه اليوم قد لاحظوا ما في الإسلام من حرية كاملة كانت الأساس في ارتفاع الإسلام وسموه لذلك فإنهم قرروا القضاء على الإسلام بفرض دكتاتوريات عسكرية على الدول الإسلامية، يقول المستشرق (وك سميت الأمريكي) والخبير بشؤون الباكستان: (إذا أعطي المسلمون الحرية في العالم الإسلامي وعاشوا في ظل أنظمة ديمقراطية، فإن الإسلام ينتصر في هذه البلاد، وبالدكتاتوريات وحدها يمكن الحيلولة بين الشعوب الإسلامية ودينها.

ونصح رئيس مجلة (تايم) في كتابه (سفراسيا): على الحكومة الأمريكية أن تنشئ في البلاد الإسلامية دكتاتوريات عسكرية للحيلولة دون دعوة الإسلام والسيطرة على الأمة الإسلامية، وبالتالي الانتصار على الغرب وحضارته واستعماره.

قالوا في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

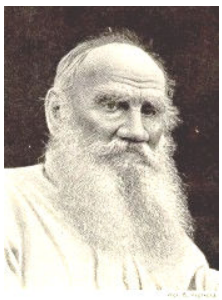

❖ **الكاتب الروسي الكبير تولستوي:**

ومما لا ريبّ فيه أن النبي محمد صلى الله عليه وآله كان من عظماء الرجال المصلحين الذي خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة، ويكفيه فخراً أنه هدى امة برمتها إلى نور الحق، وجعلها تجنح إلى السكينة والسلام، وتؤثر عيشة لزهد، ومنعها من سفك الدماء وتقديم الضحايا البشرية، وفتح لها طريق الرقى والمدنية، وهذا عمل عظيم لا يقوم به إلا شخص أوتي قوّة، ورجل مثل هذا لجدير بالاحترام والإجلال.

❖ **الكاتب الكبير برنارد شو:**

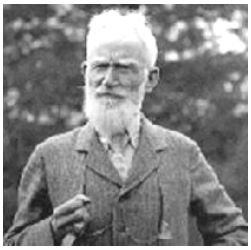

إنـي أكـنُّ كـل تقـدير لـدين محمـد صـلى الله عليـه والـه، لحيويته العجيبة فهو الدين الوحيد الذي يبدو لـي أن لـه طاقة هائلة لملاءمة أوجه الحياة المتغيرة وصالح لكل العصور. لقد درستُ حياة هذا الرجل العجيب، وفي رأيي انه يجب أن يسمى منقذ البشرية.

❖ **البروفسور كارادیفو في كتابه المحمدية:**

إن محمداً كان هو النبي الملهم والمؤسس ولم يستطع أحد أن ينازعه المكانة العالية التي كان عليها، ومع ذلك فإنه لم ينظر إلى نفسه كرجل من عنصر آخر، أو من طبقة أخرى غير طبقات بقية المسلمين....، أن شعور المساواة والإخاء الذي أسسه محمد صلى الله عليه واله بين أعضاء الكتلة الإسلامية، كان يطّبق عملياً حتى على النبي نفسه.

رجال حول رسول الله صلى الله عليه وآله

مالك بن نوَيرة الحنفي اليربوعي

وهو من أرداف الملوك، ومن شجعان عصره وفصحائهم، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ومن خلص أمير المؤمنين عليه السلام، ذكر القاضي نور الله في مجالسه شطراً من أحواله وشهادته على يد خالد بن الوليد بسبب حبّه لأهل البيت عليهم السلام.

قال البراء بن عازب: أن وفد تميم أتوا النبي صلى الله عليه واله فقال أميرهم مالك بن نويرة: علّمني الإيمان يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (الإيمان أن تشهد أن لا اله إلا الله وانّي رسول الله وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدي الزكاة وتحج البيت وتوالي وصيي هذا . وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده ولا تسفك دما ولا تسرق ولا تخون ولا تأكل مال اليتيم ولا تشرب الخمر وتوفي بشرائعي وتحلل حلالي وتحرّم حرامي وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير)، حتى عدّ عليه شرائع الإسلام.

فقام مالك وذهب فرحاً مسروراً مما تعلمه وكان يقول: تعلمت الإيمان ورب الكعبة، فلمّا ابتعد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل. فلحقه الرجلان كي يخبراه بما سمعاه ويسألاه الاستغفار لهما، فقال مالك لهما: لا غفر الله لكما تدعان صاحب الشفاعة وتسألاني؟ فغضباً ورجعاً فرآهما النبي صلى الله عليه وآله فتبسّم وقال: في الحق مبغضة.

فلما قبض النبي صلى الله عليه واله جاء مالك لينظر من قام مقامه، فرأى أبا بكر في يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر فقال: اخو تيم ؟!! قالوا: نعم،

قال: فوصيّ رسول الله الذي أمرني بموالاته؟! قالوا: الأمر يحدث بعده الأمر! قال: تالله ما حدث شيء لكنّكم خنتم الله ورسوله ونظر إليه شزراً وتقدم وقال: ما أرقاك هذا المنبر ووصّي رسول الله جالس؟

فقال أبو بكر للناس: اخرجوا هذا الإعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله، فقام اليه قنفذ وخالد بن الوليد فدفعاه كرهاً وأخرجاه، فركب راحلته وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم أنشد:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ما شأني وشأن ابي بكر

اذا مات بكر قام بكر مقامه فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

السلام على نور الله الذي يستضاء به

..يا رسول الله..

من وحيك الفكر (مناحُ) ومعْطاءُ وباسمكَ الشِّعرُ أنغامٌ وأصداءُ

تناثَرتْ ليلَةَ الميلادِ وانْتظمتْ عِقْداً من الشِّعْرِ أفكارٌ وآراءُ

وأسْتَبْشَرتْ مُهَجٌ حَرَّى وداعَبَها عَرائِسُ من بناتِ الفكرِ حَسْناءُ

فأيُّ روعةٍ فجرٍ كالذي انْبَلَجَتْ إشراقةُ الفتحِ منه فهو وضَّاءُ

وأيُّ مولدٍ أفراحٍ وزَغْرَدَةٍ تجاوَبَتْ فيه آفاقٌ وأرْجاءُ

ميلادُكَ النّورُ تاريخٌ نُقَدِّسُهُ وذِكْرُكَ الفَذُّ تَمْجيدٌ وإطراءُ

للهِ خَفْقَةُ نورٍ أيقظَتْ أُمَماً منْ السُّباتِ وصَحَّتْ منه أَشلاءُ

تَرَنَّحَ البانُ واخْضَلَّتْ خَمائِلُهُ وسَبَّحَتْ بِيَدِ المُختارِ حَصْباءُ

وإنك لعلى خلق عظيم

كان رسول الله صلى الله عيه وآله لا يجلس ولا يقوم إلاّ على ذكر، وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه أنَّ أحداً أكرم عليه منه، ومن جالسه أو قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يردَّه إلاّ بها أو بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أباً.

وصاروا عنده في الحق متقاربين يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب.

وكان رسول الله صلى الله عليه واله دائم البشر سهل الخُلُق، لّين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحّاش ولا عّياب ولا مدّاح يتغافل عما لا يشتهي قد ترك نفسه من ثلاث المراء والإكثار في الكلام ومالا يعنيه.

وترك الناس من ثلاث، كان لا يذم أحداً ولا يعيّره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلاَّ فيما يرجو ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ونصتوا له حتى يفرغ، وإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث، ولا يقبل الثناء إلاَّ من مكافىء، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء أو قيام.

وكان سكوته صلى الله عليه واله على أربع الحلم والحذر والتقرير والتفكر.

ولقد دخل رسول الله صلى الله عليه واله المسجد وعليه ثوب نجراني غليظ الضَّفَّة فأتاه أعرابي من خلفه فأخذ بجانب ردائه فاجتذبه حتى أثَّرت الضفة في صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه واله فقالَ:

يا محمد أعطنا من مال الله عزَّ وجلَّ الذي عندكَ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وأمر له.

وقالت عائشة: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه واله ضرب خادماً ولا امرأة قط،

ولا ضرب بيده شيئاً إلاَّ أن يجاهد في سبيل الله عزَّ وجلَّ، ولا نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلاَّ أن يكون لله، فإن كان لله انتقم. فوصفه الله تعالى بأسمى وصف: (وإنكَ لَعلَى خُلُقٍ عَظِيم)

ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه واله اسم في مكة غير الصادق الأمين. وكان رسول الله صلى الله عليه واله لا يتكلف في أموره، يأكل على الأرض، ويجلس ويمشي في الأسواق، ويلبس العباءة، ويجالس المساكين ويقعد القرفصاء ويتوسَّد يده ويقول:

إنما أنا عبدٌ آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد.

أعظم شخصية في التاريخ

لم تبرز على طول التاريخ شخصية مثل شخصية النبي محمد صلى الله عليه واله، بما أحدثه من تغييرات في التاريخ الإنساني، وقد اعتبر أحد الكتاب الغربيين في كتابه(المئة الأوائل) الرسول صلى الله عليه واله في المرتبة الأولى من عظماء التاريخ البشري، كما واعتبره أعظم شخصية في تاريخ العالم بما حققه من نجاح عظيم في إبلاغ رسالته وتأسيسه لدولة إسلامية كبيرة، وحضارة عريقة ظلت تغذي العالم بالعلم والمعرفة والعطاء لقرون عديدة، حيث يقول الدكتور مايكل هارث أستاذ الرياضيات والفلك والفيزياء في الجامعات الأمريكية وخبير هيئة الفضاء الأمريكية:

(لقد اخترت محمد صلى الله عليه واله في أول هذه القائمة.... ولابد ان يندهش كثيرون لهذا الاختيار ومعهم حق في ذلك، ولكن محمد صلى الله عليه واله هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي. وهو قد دعا الى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات واصبح قائداً سياسياً وعسكرياً ودينياً، وبعد ١٣ قرناً من وفاته فإن أثر محمد صلى الله عليه واله ما يزال قوياً متجدداً).

وتظهر عظمة الرسول صلى الله عليه واله من خلال ذلك الاعجاز الهائل الذي غير به ظاهرة الجزيرة العربية واخرجها من بؤس الجاهلية وشقاء التقاليد الوثنية، فالجزيرة لعربية كانت غارقة في جهل مطبق، وظلام دامس، أو فقر مميت.

وان الذي يقارن بين الجزيرة العربية قبل البعثة وبعد البعثة يصاب بالذهول مما يراه من التحول الاعجازي الجذري الذي حصل فيها. يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كلام يصف فيه هذه الحالة:

(بعثه والناس ضلال في حيرة، وخابطون في فتنة، قد استهوتهم الأهواء، واستزلتهم الكبرياء، واستخفتهم الجاهلية الجهلاء، حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل، فبالغ صلى الله عليه واله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة).

فتحول الأعراب الغارقون في الصحاري المترامية والجاهلية البائسة إلى حضارة منطلقة اعطت العالم روحاً جديدة وأفاضت عليه تاريخاً مشرقاً وضّاءاً.

يقول المستشرق الامريكي ادوارد وورمسي:

(وكانت بلاد العرب غارقة قبل نبّوة محمد صلى الله عليه واله في أحط الدركات حتى ليصعب علينا وصف تلك الخزعبلات التي كانت سائدة في كل مكان، فالفوضى العظيمة التي كان الناس منهمكين فيها في ذلك العصر، وجرائم الأطفال ـ يعني قتلهم خشية الفقر ـ ووأد البنات أحياء، والضحايا البشرية التي كانت تقدم باسم الدين، والحروب الدائمة التي تنشب آناً بعد آن بين القبائل المختلفة، والنقص المستديم في نفوس أهل البلاد وعدم وجود حكومة قوية. حتى أتى الوحي من عند الله إلى رسوله الكريم، ففتحت حججه العقلية السديدة أعين امة جاهلة فانتبه العرب، وتحققوا أنهم كانوا نائمين في أحضان الرذيلة المظلمة ولنتصور سكان البادية حينما رأوا أصنامهم تكسّر على مرأى ومسمع منهم وهم المشهورون بالشجاعة والصلابة في الرأي وعدم الخضوع للغير، أفلا يثور ثائرهم ويهبّون لقتل محمد؟ ولكنه كان يتكلم بكلام الله ربه، فقد كانوا يشعرون بذلك حيث يجدون في نبرات صوته هدىً وتأثيراً كبيراً طاغياً، ولهذا لم يستطيعوا القيام ضد تّيار الحق، ولم يجدوا بداً من الجري في مجاري النقاء الجديد، لأنه اجتاح كل الموانع والسدود كما يجتاح السيل الجارف كل شيء يقف في طريقه وهكذا انتصرت الفضيلة على الرذيلة).

الشباب في ولادة منقذهم

كثيرة هي المناسبات الإسلامية إلا إن أجلها فرحاً وأكثرها مدعاة للسرور هو ذكرى ولادة منقذ البشرية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فمع انبلاج نوره الأقدس صلى الله عليه وآله استبشرت الخلائق جمعياً ونبع الأمل في القلوب ومع ذكرى ولادته صلى الله عليه وآله يتجدد ذلك الأمل في الخلاص لا سيما عند أكثر الطبقات فاعلية ونشاط في المجتمع إلا وهم الشباب فالواجب على القيادة الشبابية أن تهتم بأمورهم أكثر وان تهتم بحل مشاكلهم المختلفة الاقتصادية والاجتماعية أو النفسية وما أشبه.

نعم ولا بد أن تكون الحلول نابعة من صميم المنظور الإسلامي فإن الحلول الإسلامية هي حلول عقلية واقعية منسجمة مع فطرة الشباب والحل الإسلامي عبارة الواقعية والبساطة والسرعة بالعكس منها حلول القانون الوضعي الذي أتى به العلمانيون الذين لا يؤمنون بقوانين السماء، فزادوا الأمر تعقيداً والطين بلةً والشباب مشاكلاً فكثير من الشباب اليوم بلا زواج وبلا دار وبلا عمل وبلا تحصيل علمي صحيح.

والمجتمع مبتلى ما بين فكر علماني ومدعي إسلامي لا يؤمن بتطبيق القانون الإسلامي فمثلاً لو طبقنا القاعدة الإسلامية الشهير (الأرض لله ولمن عمرها) لحُلت مشاكل الشباب بأسرع وقت ممكن ولو طبقنا الاقتصاد الإسلامي في موازنة الدولة لبات الناس في رفاه من الخير في ظرف سنة ولتوسعت بذلك التجارة والصناعة والزراعة....

أعطي الشباب كفايتهم من العلوم بمختلف أنواعها لاستطعنا بذلك رفع مستوى ثقافتهم وتنظيم أوقاتهم والتي هي في الغالب ضائعة قال الشاعر:

إن الفراغ والنزاع والجِدةَ مفسدةُ للمرء أي مفسدة

وفي الحديث: (إن الله ليبغض العبد الفارغ) وفي حديث آخر: (القلب الفارغ يبحث عن السوء) ومن هنا فإن لم نستطع القيادة الشبابية ملىء فراغ الشباب وتنظمهم التنظيم الصحيح فإنهم سوف يرتمون في أحضان من يملوء لهم الفراغ والحصيلة شباب ممتلىء عقائد فاسدة نابعة من ثقافة أجنبية منحطة هادفة تحطيم المجتمع وتقوقعه في أزمات تلو أزمات ومشاكل تلو مشاكل ومن ثم نكون المجتمع الأكثر بطالة والأقل إنتاجاً وبالمستقبل، الله اعلم بما سيكون.

مع الإمام مظهر الحقائق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٣هـ وعلى رواية جمعٍ من العلماء كانت ولادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وهو يومٌ شريف وباعثُ للمزيد من الفضل والشرف، فهو كنور ذر فوق نور.

وروي أنه سئُل الإمام زين العابدين، من الحجة والإمام بعدك؟ فقال: إبني محمد واسمهُ في التوراة باقر يبقر العلم بقراً هو الحجة والإمام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق.

أمه الماجدة (أم فروة) بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وهي امرأة طاهرة وفاضلة ومُحسنة، والقاسم هو من فقهاء الشيعة في المدينة وهو من خواص الإمام زين العابدين عليه السلام، قال الإمام الصادق عليه السلام في حقها: كانت أمي ممن آمنت واتقت وأحسنت والله يحب المحسنين.

شمائله عليه السلام:

وروي في شمائله عليه السلام إنه ربيع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر، جعد، أشمّ الأنف، أنزع، رقيق البشرة، دقيق المسربة، على خدّه خال أسود.

وعلى رواية الإمام الرضا عليه السلام: إن نقش خاتم جعفر بن محمد عليه السلام كان (الله وليي وعصمتي من خلقه).

قال الشيخ المفيد: كان الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من بين أخوته خليفة أبيه محمد بن علي عليه السلام ووصييه القائم بالإمامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان أنبههم ذكراً وأعظمهم قدراً وأجلهم في العامة والخاصة، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقى أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله عليه السلام.

فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقاة على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل، وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في إمامته ما بهرت القلوب وأخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات.

رجال الدين بين المسؤولية والتخصص

ان النبي والإمام خلفاء الله في ارضه قال تعالى (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) وفي آية اخرى (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) وقال رسول الله صلى الله عليه واله (اللهم ارحم خلفائي... قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال صلى الله عليه واله الذين يأتون من بعدي، ويروون حديثي وسنتي.

أذن فالعلماء هم خلفاء الانبياء وعليهم تقع مسؤولية ادارة البلاد فمثلما كان المعصومين هم ساسة البلاد فعلى العلماء يقع على ادارة شؤن العباد والبلاد . بالوضع الظاهري طبعاً . وبالتأكيد لا يتم ذلك للعلماء والاعوان بذات الدقة التي هي للمعصوم عليه السلام وبخاصة في عالم اليوم الواسع الافاق،

الدقيق في مختلف التخصصات والتي باتت سمة هي من اجلى مظاهر الحضارة الحديثة فهل يستطيع رجل الدين ان يكون شموليا في عمله فقيها ومفسرا واقتصاديا ً وقيادياً عالم في امور السياسية، ظليع في المشاكل الاجتماعية. نعم ان قلنا ما على الزعيم الديني نير الاشراف العام ويتم له بذلك بواسطة اعوانه، قلنا ان ذلك لا يبعد عنه مسؤلية القيادة الدقيقة للمجتمع وبخاصة وان المجتمع ينظر اليه نظرته الى المعصوم وبالتالي ينتظر منه ما ينتظر من المعصوم عليه السلام من جهة اخرى قلنا ان الزعيم الديني يستطيع قيادة المجتمع بواسطة وكلاءه واعوانه في البلاد وبالتالي يسهل عليه الاتصال اكثر الدين بمختلف مستوياتهم

وبالتالي فإن المسؤولية الملقاة على عاتقهم ليست بالقليلة بل هي أهم واخطر مسؤولية على الإطلاق.

ومن هنا فالمتوجب على رجل الدين أن يكون في قمة الثقافة الإنسانية وملما بأنواع العلوم المختلفة ومتخصصا في جانب معين وبالتالي يكون رجال الدين لبنات في البناء الديني العام الهادف إلى قيادة المجتمع قيادة مثالية صحيحة ودقيقة في آن واحد، وإننا لا نستطيع إيجاد تلك التخصصات الدينية الصرفة دون إيجاد دراسات تخصصية ومعاهد عالية حديثة تخضع لنظام هو في الصميم من الإسلام وقوانينه ومبدأ الخلافة في الأرض.

ولادة النور

الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم، إنسان تبرعم عن قلب الصحراء مع البراعم التي تتفتّق تحت أنداء الفجر، والرمال التي تتبلور على وهج الشمس، والرياح التي تثور لتسّوي الكثبان والوهاد، حيث ينتحر التكلّف، فتعيش الطبيعة أقصى انطلاقائها، وتبلغ الفطرة أوج نضجها، فإذا بصلابة الجلاميد، تشدّ على أعصاب التهاميّ، وإذا برسالة السماء تنطلق على لسانه، وإذا بالأمّي يدوّي بصوت يكرّس كلّ ما في السماء من خير ونور، فيصوغ من شعب الجاهليّة شعب المعجزات، وإذا بالبدو الرّحّل ينتشرون في أرجاء العالم لقيادة الشعوب، فيمتدون بصوته في كلّ اتجاه، حتى يغرقوا فيه كلّ عرش وتاج، وإذا بظلّ اليتيم يحوم بأجنحته العريضة في الآفاق، فيكتنف مطلَّ الشمس، لينتعش تحته الضعفاء، ويتهافت الجبّارون.

آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي

بيان مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

حول التفجيرات الأخيرة في مدينة تلعفر وبغداد والخالص

إثر التفجيرات التي اقترفها الإرهابيون التكفيريون البعثسلفيون يوم أمس الثلاثاء الموافق للسابع من شهر ربيع الأول ١٤٢٨ للهجرة في مدينة تلعفر وبغداد والخالص، والتي استشهد وجرح على أثرها المئات من أبناء الشعب العراقي المظلوم، أصدر مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بياناً، أدان فيه هذا الفعل الإجرامي الشنيع، ودعا المؤسسات العالمية بإصدار تشريعات تلزم الحكومات التي تدرّس المناهج التكفيرية في مدارسها بتغيير تلك المناهج للحؤول دون تربية أجيال من الإرهابيين الخوارج، كما ورد في نصّ البيان أدناه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أدان المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله التفجيرات التي وقعت يوم أمس الثلاثاء (٧ ربيع الأول ١٤٢٨ للهجرة) في مدينة تلعفر وغيرها، والتي أودت بحياة العشرات وخلّفت

مئات الجرحى والمصابين من المدنيين الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والشباب، حيث هدّمت دورهم عليهم . إثر التفجيرات . بغير حق إلاّ أن قالوا ربنا الله، ونبينا محمد صلى الله عليه وآله، وأئمتنا العترة الطاهرة من أهل البيت عليهم السلام.

إن من اللازم تفعيل المؤسسات الرسمية لرعاية عوائل الشهداء وزيادة ميزانيتها وتوسيع المخصصات لذوي الشهداء.

كما يلزم مكافحة الإرهاب والقضاء على بؤره الفكرية وحواضنه. وينبغي على المؤسسات العالمية إصدار تشريعات ملزمة للحكومات التي تدرّس في مدارسها المناهج التكفيرية، وذلك بغية تغيير تلك المناهج حتى لا يتم تربية أجيال من الإرهابيين الخوارج.

ولتعلم تلك الحكومات بأن تربية المتطرفين لأغراض سياسية وغيرها سيطالها ولو بعد حين، فقد قال الله تعالى: «وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ» وورد في المأثور الشريف: «من أعان ظالماً سلطه الله عليه».

كما يلزم على الجهات الدينية في العالم الإسلامي فضح مناهج التكفير التي تطال الحواضر العلمية قبل غيرها، وإستعادة دورها التي خطفته الجامعات والمدارس التكفيرية.

وفي الختام ندعو الله سبحانه بجاه محمد المصطفى وأهل بيته الأطهار لا سيما بقية الله من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين، أن يتغمّد الشهداء بواسع رحمته، وأن يلهم ذويهم الصبر ويجزل لهم الأجر، وأن يعجّل في شفاء الجرحى والمصابين، إنه قريب مجيب. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

بطحاءُ مكَّةَ كالعروسِ زهى بها
نـورُ النَّبـيِّ فتـاهَـتِ البَطْحـاءُ
فالأرضُ نورٌ والسماواتُ العُلى
تزْهو بها الأفلاكُ فهي سنـاءُ
وملآئكُ الـرَّحمنِ حـولَ سريرِه
كـالطيـرِ رَفَّتْ أَجنُـحٌ بيضـاءُ
يا فَخْرَ آمِنَةٍ وقد ظَـفِـرَتْ به
ما مَـسَّـها ثِقَلٌ ولا إعيـــاءُ
هو في الحَشا نورٌ وفي أحشائِها
سِـــرٌّ تــزولُ بســـرِّهِ الضَّـرّاءُ

www.alshirazi.net

البريد الالكتروني: **alshirazi@alshirazi.net** الهاتف: ٣٢٣٧٢٨ - ٠٣٢

العنوان: كربلاء المقدسة . شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام النقال: ٠٧٨٠ ١٣٢٩٣٣٢